Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد كان ما نقوم به ، قريبا من قراءة تلصص ، وضربا من الاعتداء على عزلة الفنار وصمت النصوص ، بآقتحام عالمها وإخراجها من القوسين اللذين أطرها بهما الشاعر : أعني الذكرى من قبل ، والصمت من بعد . وتلك احدى معضلات قراءة البريكان في مرحلة (حارس الفنار) الممتدة بين عامي ٥٨ و ٦٩ . تلك القراءة المحفوفة بماضي النصوص ، والمؤدية إلى الصمت الذي يتبلع أية قراءة شاملة تحاول الاحتفاء بلحظة ميلاد ثانية للقصائد ، وتلم النثار الذي لم تتهيأ له لحظة كينونة واحدة أو مشتركة.

وبهذا ظلت قصائد مرحلة (حارس الفنار) شحيحة عدداً وظهورا ؛ وتحققا نصيا ؛ إشارة الى صمت (ذهبي) (٢) لا تدرك فضيلته من طرف القارىء . لانه يؤجج فيه شهية التأويل ، وقوعا داخل ذكرى قصائده ، وخارج صمتها . ولكن ذلك البياض الماثل لا يحرر القصائد من ماضيها؛ ولا يفصح عن مستقبلها .

لقد أصبح جزءا من كينونتها وآسمها ،وشكلها. أي انه جزء من فاعليتها النصية وطاقتها . جزء من شعرها ودرجة من درجات تحققها الممكن الذي آلت اليه مضطرة لأن ليس لها خيار سواه . ولأن ليس للشاعر من سلطة الاسم والوصف إلا بآمتلاكها ، وحبسها ، وقطعها عن ماضيها ، ومجهول أيامها القادمة .

لهذا تغدو مهمة (إنطاق) نصوص البريكان المجمَّدة بالصمت، والمحاصرة بالذكرى ، عسيرة حقا ، تعرقل مهمة أية إنابة عن الشاعر بالتبني والتعليق والاختيار، فضلا عن النقد والدرس . إن اختيار المتاح من تلك النصوص وجمعه ليس إلا إسكانا مؤقتا لهذه النتف الشحيحة الآوية إلى الكتاب بديلا عن بيتها ، والملتقَطَة من ضياعها وتشردها . إن الإطار الذي يضم القصائد المختارة يظل إطار مأوى أو ملجأ مؤقت ، نراها تنازع حدوده من أجل الفرار والإفلات منه . وهي لا تعبأ بأية حفاوة ، ولا تريد منا إلا إعادتها إلى صمتها الذي كيفها الشاعر عليه فتعايشت معه . بل هي لا تستطيع الحياة (بالفعل) خارجه .بمعنى أنها لن تقرأ دون هذا التشرد ، محققة لكاتبها أقصى درجات الحضور ، من حيث أوهمنا بتواضعه ، وتخليه المنعزل ، بغياب واستنكاف عن العائدية أو التملك . لكن هيمنة الشاعر على مركز قصائده يخرق حاله الغياب